موسم النبي روبين: أكبر مهرجان شعبي على شاطئ يافا قبل النكبة



موسم النبي روبين كان أكبر مهرجان شعبي في فلسطين قبل النكبة. كل صيف، مدة شهر كامل، كان أهل يافا والرملة واللد والقرى المجاورة يرحلون إلى رمال الساحل عند مقام النبي روبين، على بعد نحو 14 كيلومترًا جنوب يافا. هناك تقوم مدينة من آلاف الخيام، فيها أسواق ومقاهٍ ومطاعم ومسرح وسينما في الهواء الطلق، ويصل عدد زوارها إلى 40 أو 50 ألفًا. [1] [2]

استمر هذا الموسم قرونًا، منذ العهد المملوكي، حتى أُقيم للمرة الأخيرة عام 1946. ثم جاءت النكبة فهجّرت أهله، وانتُزع المقام من أصحابه. [1] يروي هذا المقال قصة الموسم: جذوره، وزفّته، ومدينة خيامه، وأيامه ولياليه، وما حلّ به عام 1948.

محتويات المقال

1. موسم النبي روبين في سطور
2. المقام: من هو النبي روبين؟
3. جذور الموسم: من المماليك إلى الانتداب

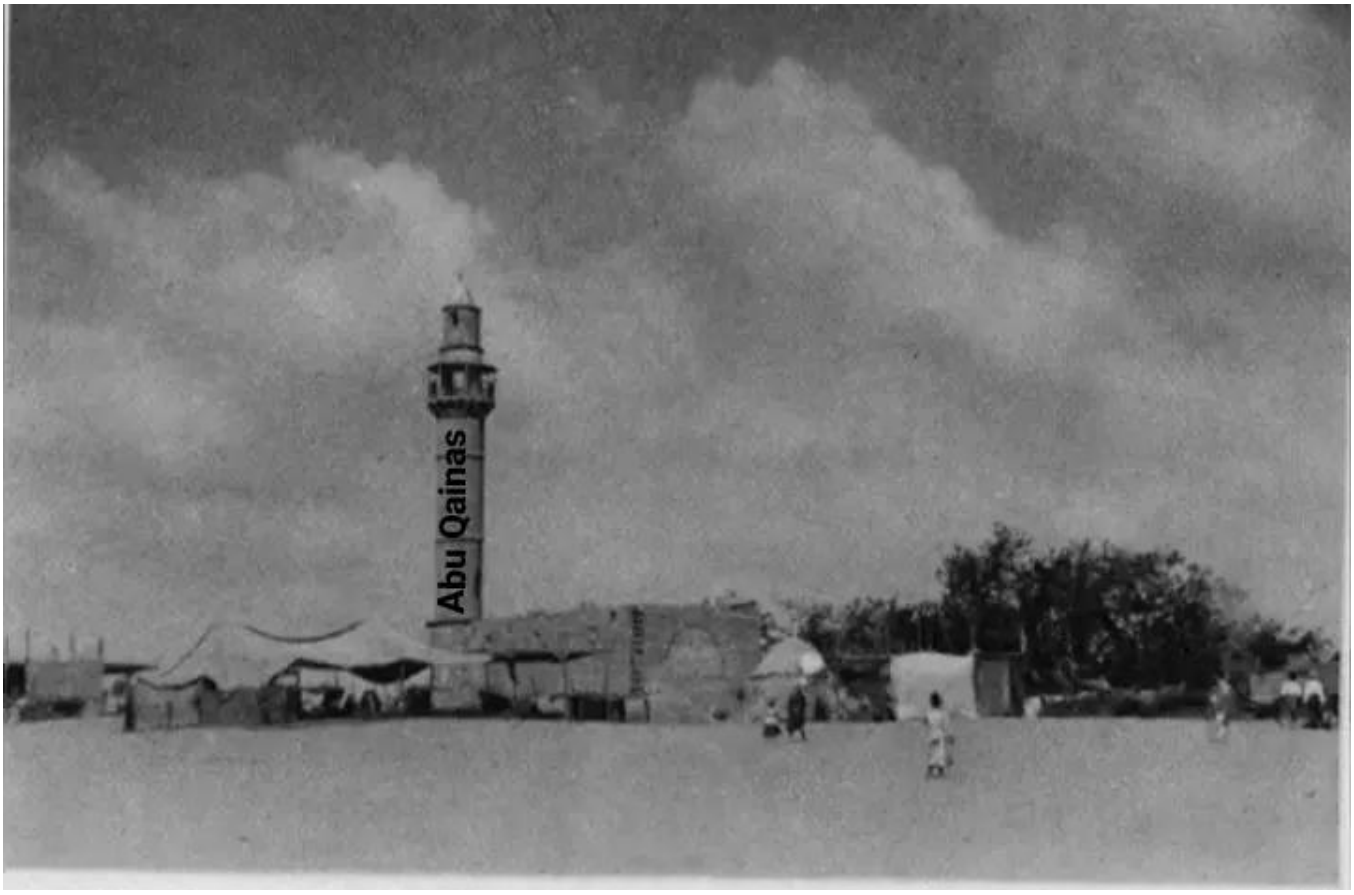
4. الزفّة: البيارق تخرج من يافا
5. مدينة الخيام على الرمل
6. أيام الموسم ولياليه
7. «يا بتروبني يا بتطلقني»: النساء والموسم
8. موسم للتجارة والزواج والوطن
9. قرية النبي روبين
10. النكبة: نهاية الموسم
11. أسئلة شائعة
12. المصادر والمراجع

موسم النبي روبين في سطور

البند	التفاصيل
المكان	مقام النبي روبين على الضفة الجنوبية لنهر روبين (وادي الصرار)، جنوب غرب الرملة، ونحو 14 كم جنوب يافا [3]
الموعد	من منتصف آب إلى منتصف أيلول تقريبًا، ويبدأ مع هلال شهر قمري [1] [3]
المدة	نحو أربعة أسابيع [1]
الزوار	نحو 5 آلاف في ستينيات القرن التاسع عشر وسبعينياته، و40 إلى 50 ألفًا بعد الحرب العالمية الأولى [1]
القادمون	أهل يافا والرملة واللد والقرى المجاورة، مسلمين ومسيحيين [2] [4]
أقدم ذكر للمقام	الرحالة علي بن أبي بكر الهروي، القرن الثاني عشر [1] [3]
آخر موسم	عام 1946، وأُلغي موسم 1947 [1]

المقام: من هو النبي روبين؟

يُنسب المقام إلى روبين، الابن البكر للنبي يعقوب. وأقدم ذكر معروف له عند الرحالة المسلم أبي الحسن الهروي، الذي سجّله قرب الرملة عام 1173. [3] ويرى الباحث الفلسطيني أحمد الدبش أن أصل نسبة المكان إلى روبين غير واضح، وأن مصادر إسلامية أخرى ذكرت مواضع دفن مختلفة له، وأن علم الآثار لم يثبت أنه مدفون هنا. [3]



مسجد النبي روبين عام 1941. المصدر: فلسطين في الذاكرة

وفي أواخر القرن الثالث عشر أمر السلطان المملوكي الأشرف خليل بن قلاوون ببناء فوق الضريح، وعُثر عام 1933 على نقش يوثق ذلك. [3] وفي القرن الخامس عشر نسب نقش آخر أعمالًا في المقام إلى نائب مملوكي على غزة. [1]

جذور الموسم: من المماليك إلى الانتداب

يعود الموسم إلى أواخر القرن الثالث عشر، حين بدأ المماليك تنظيم زيارات جماعية ومواسم في مواعيد ثابتة عند المقامات الإسلامية في فلسطين. ووصف مصدر من أواخر القرن الخامس عشر موسمًا سنويًا يقصده الناس من الرملة وغزة. [1]

وكان النبي روبين واحدًا من موسمين كبيرين لزيارة الأنبياء في فلسطين، إلى جانب موسم النبي موسى. [4] لكنه اختلف عنه في أمرين: يُقام في الصيف لا في الربيع، ويستمر شهرًا كاملًا لا أيامًا قليلة. [1]

ومع الوقت تحوّل الموسم من زيارة دينية إلى مصيف شعبي، فصار الطابع الديني ثانويًا، وأصبح زواره بعد الحرب العالمية الأولى «مصطافين أكثر منهم زوّارًا»، كما يصفهم المؤرخ محمود يزبك. [1] [2]

الزفّة: البيارق تخرج من يافا

كانت زفّة الموسم تنطلق من يافا، بعد أن كانت في زمن أقدم تنطلق من الرملة. وكانت بيارق المقام تُحفظ في جامع يافا الكبير، ويُستبدل غطاء الضريح الأخضر كل عام، فيُحمل على أعمدة في شوارع المدينة. وشارك في الزفّة لاعبو السيف والترس والطرق الصوفية والدراويش، ورُتّب موعدها مع اكتمال القمر. [1]



بيارق الطريقة الصوفية خلال الموسم، قبل 1935. من كتاب «كي لا ننسى» لوليد الخالدي. المصدر: فلسطين في الذاكرة

وفي الثلاثينيات والأربعينيات اكتسبت الزفّة طابعًا وطنيًا، فرُفعت فيها الشعارات السياسية والأعلام الفلسطينية في ظل التوتر المتصاعد مع الانتداب البريطاني والمشروع الصهيوني. [1]



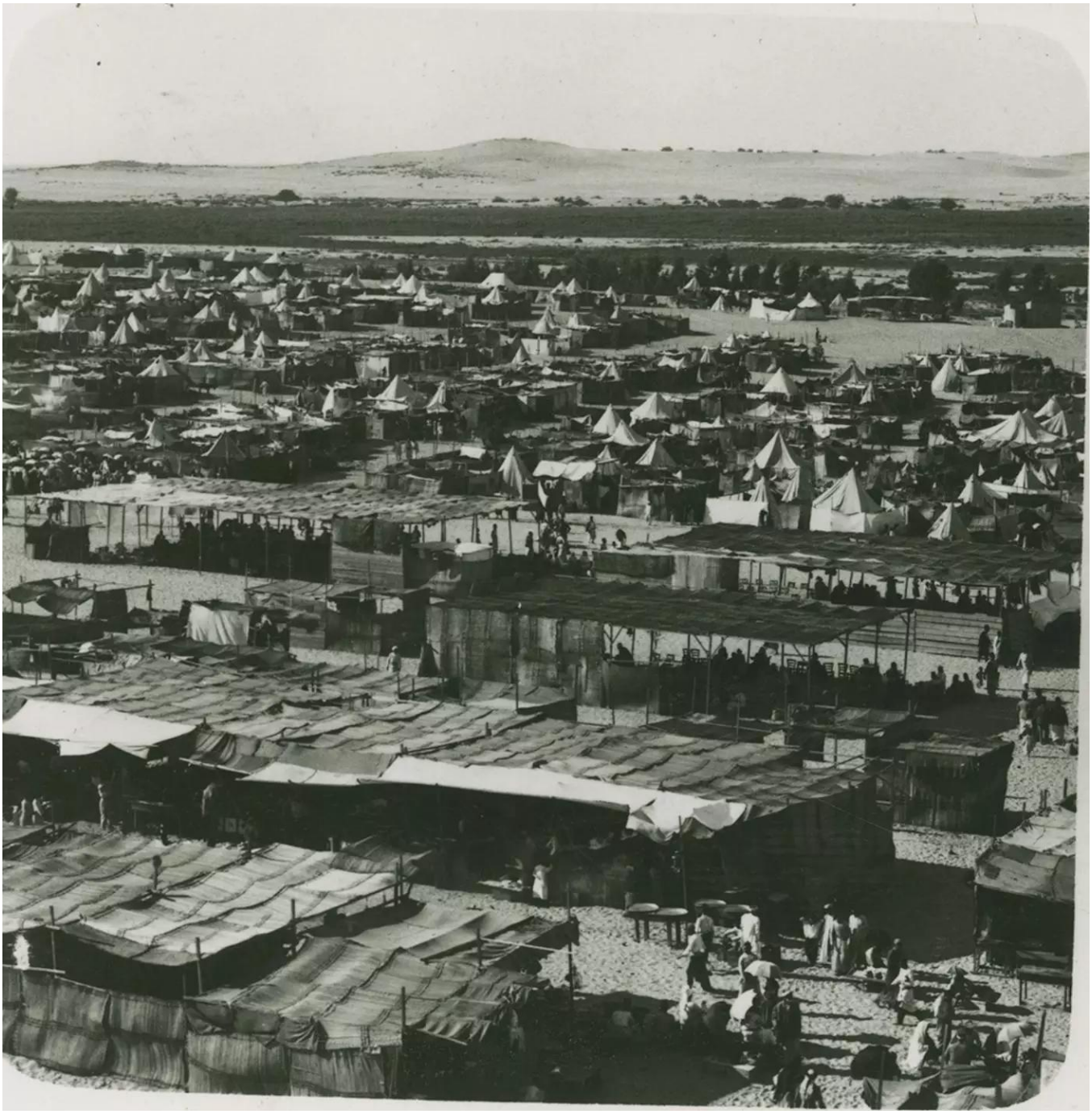
أهالي يافا يتجمعون للخروج إلى الموسم، ويحمل أحدهم العلم الفلسطيني، الثلاثينيات على الأرجح. المصدر: فلسطين في الذاكرة

وكان الناس يصلون إلى الموسم على الجمال، ثم حلّت الحافلات محلها تدريجيًا. [1] وخلال شهر الموسم كانت يافا تكاد تفرغ من معظم سكانها. [2]

مدينة الخيام على الرمل

على كثبان الرمل قرب المقام كانت تقوم كل عام مدينة مؤقتة من آلاف الخيام، يتراوح عدد سكانها بين 30 و50 ألف شخص. [2] وقُسّمت إلى أحياء: حي لأهل يافا، وآخر لأهل الرملة، وثالث لأهل اللد. ونصبت العائلات الميسورة خيامًا

كبيرة ترفع عليها الأعلام. [1]



منظر عام لمدينة الخيام خلال الموسم، قبل 1935. من كتاب «كي لا ننسى» لوليد الخالدي. المصدر: فلسطين في الذاكرة

وكان للموسم نظامه: تكية يموّلها الوقف تقدّم الطعام مجانًا، وسلطات تتولى توفير المياه والنظافة وحفظ الأمن. [1]

أيام الموسم ولياليه

امتلأ الموسم بالحياة نهارًا وليلًا: [1] [2] [3] [4]

- **الأسواق:** لبيع مختلف البضائع، إلى جانب المقاهي والمطاعم.
- **المسرح:** فرق مسرحية محلية وأخرى من بيروت ودمشق والقاهرة، تقدّم عروضها للرجال والنساء بالتناوب.
- **السينما:** منذ ثلاثينيات القرن العشرين عُرضت الأفلام في الهواء الطلق.
- **الغناء:** أحيا الموسمَ مشاهيرُ المطربين من مصر ولبنان وفلسطين، إلى جانب الأغاني الدينية والشعبية.
- **الدبكة وحلقات الذكر.**
- **سباق الخيل والمصارعة.**
- **عروض السحرة والشعراء الشعبيين والوعّاظ.**



خلال موسم النبي روبين، قبل 1933. مجموعة ماتسون. المصدر: فلسطين في الذاكرة



بائع ليمونادة في النبي روبين، 1920–1933. المصدر: فلسطين في الذاكرة

«يا بتروبني يا بتطلقني»: النساء والموسم

كان الموسم فرصة نادرة للنساء، خاصة من يافا، للخروج إلى فضاء عام مشترك، والمشاركة في نشاط ترفيهي مختلط

ومقبول اجتماعيًا، ولو لأسابيع قليلة. [1] [2]

وبلغ تعلّق النساء بالموسم أن صار له مثل شعبي: «يا بتروبني يا بتطلقني»، أي إما أن يأخذ الزوج زوجته إلى روبين، وإما أن يطلّقها. [2] [3]

موسم للتجارة والزواج والوطن

لم يكن الموسم للترفيه فقط. فقد استغلته العائلات للتعارف وترتيب الزيجات، واستغله التجار لعقد الصفقات. [1] وكان يزدهر كلما تحسنت أحوال يافا الاقتصادية. [2]



دكان في القرية خلال الموسم، قبل 1935. من كتاب «كي لا ننسى» لوليد الخالدي. المصدر: فلسطين في الذاكرة

وكان الموسم مساحة يلتقي فيها المسلمون والمسيحيون. [2] وفي سنواته الأخيرة صار أيضًا منبرًا للتعبير عن الهوية الوطنية الفلسطينية. [1]

قرية النبي روبين

حمل المقام اسمه لقرية صغيرة من قرى قضاء الرملة، بلغ عدد سكانها نحو 1,420 نسمة في 1944–1945،

وافتُتحت فيها مدرسة ابتدائية للبنين عام 1946. [4]

النكبة: نهاية الموسم

أُقيم الموسم للمرة الأخيرة عام 1946، وأُلغي عام 1947 مع تصاعد التوتر. [1] ثم جاءت النكبة عام 1948 فهجّرت أهل يافا والرملة واللد، وهم جمهور الموسم الأساسي. [1] [2]

- **القرية:** احتُلّت على الأرجح في المرحلة الثانية من عملية «باراك»، وطُرد سكانها في الأول من حزيران 1948. [4]
- **الأرض:** صودرت أراضي وقف النبي روبين، وأُقيمت على أراضي القرية مستعمرتان عامَي 1949 و1950. [1] [3]
- **المسجد:** هُدم المسجد المجاور للمقام. [1] [2]
- **المقام:** حُوّل إلى موقع ديني يهودي حصرًا. [1]
- **الرمال:** صارت رمال روبين لاحقًا معسكر تدريب للجيش الإسرائيلي. [2]

وما بقي اليوم من القرية: المقام بين الشجيرات والنباتات البرية، ومئذنة بثلاثة مداخل مقوّسة، وبعض الأضرحة الصغيرة. [4]

اقرأ أيضًا في موقعنا: الصيد قبل النكبة: سمك وفير وزمن جميل على شواطئ فلسطين، والصناعات الفلسطينية قبل النكبة، ومسجد البحر في يافا.

خاتمة

كان موسم النبي روبين صورة مصغّرة عن فلسطين الساحلية قبل النكبة: مدينة حيّة تخرج كل صيف إلى البحر، بأسواقها وفنونها وعائلاتها، ويلتقي فيها الدين بالفرح، والتجارة بالحب، والتراث بالوطن. وحين وقعت النكبة لم ينقطع موسم فقط، بل اقتُلع المجتمع الذي صنعه، وبقي المقام وحيدًا على الرمل.

أسئلة شائعة عن موسم النبي روبين

ما هو موسم النبي روبين؟

موسم النبي روبين مهرجان شعبي سنوي كان يُقام قبل النكبة عند مقام النبي روبين جنوب يافا، مدة شهر كامل في الصيف. كان يحضره أهل يافا والرملة واللد والقرى المجاورة، ويقيمون مدينة من الخيام فيها أسواق ومقاهٍ ومسرح وسينما وسباق خيل.

أين يقع مقام النبي روبين؟

يقع على الضفة الجنوبية لنهر روبين، المعروف أيضًا بوادي الصرار، جنوب غرب الرملة، وعلى بعد نحو 14 كيلومترًا جنوب يافا، قرب ساحل البحر المتوسط.

متى كان يُقام موسم النبي روبين؟

كان يُقام كل صيف من منتصف آب إلى منتصف أيلول تقريبًا، ويبدأ مع هلال شهر قمري، ويستمر نحو أربعة أسابيع. وتنطلق زفّته من يافا مع اكتمال القمر.

كم عدد زوار موسم النبي روبين؟

حضر الموسم نحو 5 آلاف شخص في ستينيات القرن التاسع عشر وسبعينياته، ثم ارتفع العدد بعد الحرب العالمية الأولى إلى 40 أو 50 ألف زائر، يقيمون في آلاف الخيام.

ما معنى «يا بتروبني يا بتطلقني»؟

مثل شعبي فلسطيني قالته النساء، ومعناه أن تشترط الزوجة على زوجها أن يأخذها إلى موسم النبي روبين أو يطلّقها، تعبيرًا عن تعلّق النساء بالموسم الذي أتاح لهن فرصة نادرة للخروج والترفيه.

ماذا حدث لموسم النبي روبين بعد النكبة؟

أُقيم الموسم آخر مرة عام 1946. وفي نكبة 1948 هُجّر أهل يافا والرملة واللد، وطُرد سكان قرية النبي روبين، وصودرت أراضي الوقف وهُدم المسجد، وحُوّل المقام إلى موقع يهودي حصرًا.

المصادر والمراجع

1. محمود يزبك، «The Muslim Festival of Nabi Rubin in Palestine: From Religious Festival to Summer Resort» (موسم النبي روبين: من موسم ديني إلى مصيف)، Holy Land Studies، المجلد 10، العدد 2، 2011.
2. محمود يزبك، «يافا ما قبل النكبة: مدينة تنبض بالحياة»، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 93، 2013.
3. أحمد الدبش، «روبين النبي المفقود!»، الجزيرة نت، 28 أيار 2025.
4. الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: النبي روبين (قضاء الرملة).
5. وليد الخالدي، «كي لا ننسى» (All That Remains)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1992، مصدر

بعض الصور.